مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة القصيم، المجلد (٩)، العدد (١)، ص ص ٤٣١-٤٦٩، (محرم ١٤٣٧هـ/ أكتوبر ٢٠١٥)

نحو اطار دلالي مفاهيمي تأصيلي

د. مدينة حسين، و د. علي حقار
جامعة القصيم

ملخص الدراسة. حظي موضوع ذوي الاحتياجات الخاصة مؤخراً بقدر كبير من البحث والاهتمام من قبل الباحثين الغربيين وذلك من منطلق الفلسفات الغربية التي أثرت المناهج، وطورت النظريات وتوجت بمسارات لتخصصات متعددة بالجامعات والمعاهد العليا في أغلب دول العالم، وكما هو معتاد في المجتمعات الإسلامية تم استيراد تلك الفلسفات في مختلف فروع العلم بما فيها مجال ذوي الاحتياجات الخاصة، وحيث أن طرح وتناول القضايا والمشكلات في التصور الاسلامي مختلف عن العلوم الوضعية. وانطلاقاً من هذه المسلمة فإنه قد آن الأوان للمجتمع الاسلامي أن يستمد غاياته وأهدافه ومادته ووسائله للتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال عقيدته وإرثه الحضاري. لذلك هدفت الدراسة إلى إيجاد نظرة تأصيلية مستنبطة من ثنايا آيات القرآن الكريم وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسيرته والتابعين لتشكيل إطارٍ مفاهيميٍ لمجال ذوي الاحتياجات الخاصة، وإبراز تفرد معاني ومفردات القيم الاسلامية عن قيم الحضارة الغربية من خلال البحث عن أصول وجذور إسلامية خالصة للقيم والأخلاق في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة. ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الاستنباطي من خلال ثلاثة عناصر أساسية ركزت عليها الدراسة وهي: الباحث المسلم في هذا المجال، الإرث المتوفر المتعلق بذوي الاحتياجات الخاصة، ومن ثم إيجاد تركيبة متوازنة تجمع بين معطيات التراث الإسلامي والنظريات والمناهج الغربية. وتم اختبار الفروض المطروحة وتوصلت الدراسة الى أن وجود أسس رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة بمسمياتها التي أوردتها هذه الدراسة طي كتابها كان أسبق زماناً وأعمق فكراً وأبلغ بياناً وأوثق فعلاً في كثير من تفاصيل حياة المجتمع الإسلامي وتضمنتها فلسفة الحكم في الإسلام قولاً وعملاً بالثقافة الاسلامية وآدابها. وأن أسس معاملة ذوي الاحتياجات الخاصة في الفكر الإسلامي المعاصر هي ليست قضية مقلدة، أو مستنسخة من الفكر الغربي بل متجذرة في الإرث الإسلامي، كما

حاولت الدراسة لفت انتباه التربويين وأساتذة الجامعات في تخصصات العلوم الانسانية عموماً وتخصصي الخدمة الاجتماعية والتربية الخاصة على وجه الخصوص عند توصيفهم البرامج وتخطيط الموضوعات الاهتمام بالنظرة التأصيلية لهذا المجال وكذلك على التربويين القائمين بوضع المناهج يجب إيجاد تركيبة متوازنة تجمع بين معطيات التراث الاسلامي والنظريات الغربية بما لا يفقد ولا يشوه الإطار الدلالي المفاهيمي الاسلامي معناه ومدلوله في الفهم والشرح والقدرة على التفسير العلمي للظواهر والمتغيرات التي تخص ذوي الاحتياجات الخاصة واختتمت الدراسة بعدد من التوصيات.

مصطلحات الدراسة

الإطار الدلالي:

كتعريف إجرائي للدراسة هو عبارة عن صياغة المعرفة العلمية لأصل ومنشأ علم ذوي الاحتياجات الخاصة من الكتاب والسنة والسيرة النبوية على أساس من علاقة الإسلام به، والبحث عن المناهج والوسائل التي استخدمت لذلك وإعادة ترتيب المعلومات وإعادة النظر في الاستنتاجات و تقويم النتائج، و تصّور الأهداف، وأن يتم ذلك بطريقة تمكن من إثراء المعرفة الإسلامية، وبيان أسبقيتها حفظاً لحقها الأدبي واعترافاً بدورها الريادي في هذا المجال.

ذوي الاحتياجات الخاصة:

يشتمل مصطلح " ذوي الاحتياجات الخاصة " على كل من يعانون من عاهات طويلة الأجل بدنية كانت أم عقلية أم ذهنية و حسيّة، قد تعيقهم التعامل مع مختلف الأحداث والمواقف والقضايا من المشاركة بصورة كاملة وفعالة في المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين. وكذلك يشمل فئة الموهوبين والتي تمثل إحدى فئات ذوي الاحتياجات الخاصة التي تختلف عن غيرها من الفئات الأخرى بالانحراف في الاتجاه الايجابي من النواحي العقلية والإبداعية والاجتماعية والقيادية ولغايات الدقة وتوظيف الطاقة البحثية نحو التحديد واستيفاء الموضوع حقه تكتفي الدراسة بـــ (فئة المعاقين فقط)

النظرية الإسلامية:

هي نظرية في إطار من التصور الإسلامي السليم المستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والجامع لأصول التراث الفكر والادب وفن الحكم وطرق وأساليب وعادات وتقاليد في معاملة ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث تطوير نظرية إسلامية تعتمد في تصوراتها وأحكامها ومنطلقاتها ومضامينها على قول وفعل وعمل أو تقرير المصطفى (ص) من ما احتوتها تلك المعاني وأن تكون لها خلفية مشتركة ومرجعية واحدة (الاسلام) وعلى مبادئ مستنبطة أساساً من الإرث الاسلامي، وذلك من خلال نظرة إسلامية فاحصة متروية، وأصل

النظر في اللغة " تقليب البصر والبصيرة لإدراك الشيء ورؤيته "، وقد يراد به التأمل والفحص والمقصود هنا هو معاملة ذوي الاحتياجات الخاصة وفقاً لما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

تمهيد

إن الأدبيات المعاصرة المهتمة بالرؤية الإسلامية في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة كخلفية مشتركة وإطار دلالي موحد تكاد تكون منعدمة سوى بعض الاجتهادات الفردية المهتمة بتأصيل المعرفة في كافة ميادينها العلمية والتطبيقية، حيث أكد لفيف من الباحثين ومن بينهم إسماعيل الفاروقي (١٩٨٢م)، إبراهيم عبد الرحمن رجب (١٩٩١م)، زكي نجيب محمود (١٩٨٧م)،مالك بدري (٦ ١٩٨م) وعبد الله ناصح علوان (٢٠٠٧م) بأن الرصيد المعرفي المتوفر من المفاهيم والمبادئ والأسس والنظريات والمناهج التربوية تزخر بفيض من مسلمات مصوغة بإيديولوجية الحضارة الغربية التي جعلت من نفسها محورا أساسيا يدور في فلكها الآخرون من فلسفة وفكر وثقافة، واختزالها في الثقافة الغربية لتكون محوراً لثقافة عالمية علمانية موحدة وبالمقابل تم تجاهل الآخر، حيث أن المادة العلمية لعناصر المنهج ومحتواه في المقررات الدراسية في التخصصات المختلفة بالجامعات ومراكز البحوث في كثير من دول العالم الإسلامي تجعل مرجعيتها لأدبيات ومناهج ذوي الاحتياجات الخاصة الفكر الغربي ومدارسه المختلفة، والاخطر من ذلك أن أساتذة الجامعات في تخصصات العلوم الإنسانية عموما وتخصص علم النفس على وجه الخصوص وفرع ذوي الاحتياجات الخاصة على وجه أخص، والمدربين بمراكز التدريب التثقفية ومؤسسي الجمعيات الخيرية التأهيلية يستشهدون في كثير من المواقف بمرجعية غربية في العملية التعليمية لمنهج ذوي الاحتياجات الخاصة كما ينحون إلى تطبيع وتطبيق نظريات ومناهج وفلسفات غربية، ومن ثم يأتي الانقياد بالتكرار لتصبح عادة والتي بدورها تستسيغ الاستسلام لعملية الاستتباع

الحضاري، والنتيجة التي تكاد توصف بالحتمية هي أن ضاعت الهوية الحضارية للأمة وذاتيتها فصارت في موضع التخلف والتبعية العمياء.

استجابة لتيارات الممانعة المتزنة ضد تأثير الفكر الغربي تأتي الدعوة للعودة إلى الإرث الإسلامي في الإطار الدلالي لموضوع ذوي الاحتياجات الخاصة من منطلق الكتاب والسنة واجتهادات علماء المسلمين في مختلف العصور لاستيعاب إسهاماتهم في منهج المرحلة الجامعية لمجال التربية الخاصة، وتقدير جوانب القوة والضعف فيه، في ضوء حاجة الطلبة في الوقت الحاضر لذاك الإرث، وفي ضوء متطلبات المعرفة الحديثة، تم تنشيط المخيلة الابتكارية الرائدة اللازمة لإيجاد «تركيبة» تجمع بين معطيات التراث الإسلامي والمناهج العصرية بما يساعد على تحقيق غايات الإسلام العليا. بمسميات لا تختلف في مضمونها وجوهرها بل تجمع في محصلتها على مضمون لفظ التأصيل المعرفي الاسلامي.

قد جاء الإسلام برؤية كونية توحيدية فطرية، وبقيم ومبادئ تربوية هادفة تسعى إلى استيعاب كامل ودمج شامل لذوي الاحتياجات الخاصة بالمجتمع وذلك بإحياء الضمائر واستنارة العقول، وتبني حس المسؤولية في الناس بمعاملتهم ومساعدتهم لقضاء حوائجهم لا من منطلق الاحسان إليهم فقط بل من منطلق حق المسلم على المسلم فصارت من أصول الإسلام لكون الدين هو الموجه لحركة المجتمع ومصدر كل نظمه العاملة التي منها موضوع ذوي الاحتياجات الخاصة.

فحدثت التغيرات الكبيرة في السنوات القليلة الماضية بموضوع ذوي الاحتياجات الخاصة الذي انعكس على تزايد اهتمام المجتمعات الإنسانية بتوفير فرص النمو والتعلم لهذه الفئة ولتطور المعرفة والوسائل والادوات التربوية، مما استدعي البحث عن إطار دلالي إسلامي لمنهج ذوي الاحتياجات الخاصة.

مشكلة الدراسة

المتمعن في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة يجده زاخر بالمساهمات العلمية الغربية، مع أنه لم يتجاوز ظهوره كفرع من فروع علم النفس نصف قرن من الزمان،كما ظهرت مؤخرا قليل من الدراسات الاسلامية والعربية منها عبد العزيز الشخص (٢٠٠٢)، خالد الطحان (١٩٨٨)، عبد الرحمن سيد سليمان (١٩٩٠) والتي تقترح تطوير نظرية إسلامية عن ذوي الاحتياجات الخاصة تحمل في طياتها التصور الإسلامي مضمونا ومنهجا وسلوكا غير أنها لم تتعد كونها مجرد محاولات تعتمد بشكل كبير في تقديم صورة ماضوية عن ذوي الاحتياجات الخاصة في الإرث الاسلامي ولا يتجاوز حدود أقوال ومأثورات، حيث تواجه أزمة في المنهج والمحتوى من استنباط وتحليل و تطبيق لمسايرة روح العصر، برغم الجهود الكبيرة التي بذلت خلال سنوات من البحوث ومحاولات بناء النظرية. وفي ضوء ما سبق يمكن أن تصاغ مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة البحثية التالية:

- ما مدى إمكان صياغة نظرية اسلامية عن ذوي الاحتياجات الخاصة من الإرث الإسلامي؟
- هل أسس معاملة ذوي الاحتياجات الخاصة في الفكر الإسلامي المعاصر مستنسخة من الفكر الغربي؟

هل بالإمكان إيجاد تركيبة متوازنة بين ما هو غربي وما هو إسلامي بشأن ذوي الاحتياجات الخاصة

أهداف الدراسة

تتمثل أهداف الدراسة في الآتي:

- إبراز وتأكيد النظرة التأصيلية المستنبطة من ثنايا آيات القرآن الكريم وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسيرته العطرة والتابعين في معاملة ذوي الاحتياجات الخاصة.
- إبراز تفرد معاني ومفردات القيم الإسلامية عن قيم الحضارة الغربية من خلال البحث عن أصول وجذور إسلامية خالصة للقيم والأخلاق في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة.

- التعرف على أسس معاملة ذوي الاحتياجات الخاصة في الفكر الإسلامي المعاصر.

فروض الدراسة

ولتحقيق الاهداف الآنفة تنطلق الدراسة من الفرضيات التالية:

- "بالإمكان صياغة نظرية إسلامية عن ذوي الاحتياجات الخاصة من الإرث الإسلامي"

-"أن أسس الاهتمام ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الفكر الإسلامي المعاصر مستنسخة من الفكر الغربي"

-بالإمكان إيجاد تركيبة متوازنة بين ما هو غربي وما هو إسلامي بشأن ذوي الاحتياجات الخاصة ؟.

منهج الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف ما هو كائن، حيث يقوم المنهج الوصفي على أساس تحديد خصائص الظاهرة ووصف طبيعتها ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها وما إلى ذلك من جوانب تدور حول سبر أغوار مشكلة أو ظاهرة معينة والتعرف على حقيقتها في أرض الواقع.

خطوات الدراسة

للوصول إلى نتائج مجردة ومحايدة وعامة وبالتالي إيجاد الحلول العلمية. تسلك الدراسة الخطوات التالية:

عرض نظرة مختلف المجتمعات لذوي الاحتياجات الخاصة ومراحل تطور الاهتمام بهذا العلم.

صياغة المحاولة التأصيلية وعرض نظرة الإسلام لتلك الفئات.

قراءة في العلاقة الطردية التناسقية التكاملية فيما بين المعالجة البحثية لهذه الدراسة والنظريات ذات الصلة بالموضوع.

الوقوف على حقائق واقعية و شواهد مثلت ثوابت خلقت صورة مشاهدة تم إسقاطها على موضوع ذوي الاحتياجات الخاصة، و ذلك من خلال سرد وصفي تاريخي بين مكانتهم في العهد الإسلامي الأول.

ذوي الاحتياجات الخاصة بمنظار المجتمعات المختلفة

اختلفت نظرة الشعوب إلى المعاقين عبر العصور وعلى سبيل المثال لا للحصر في الحضارة الرومانية التي تميزت بالصبغة الحربية عملت على التخلص من المعاقين حيث وصف القانون الروماني الأصم بالمعتوه والبلاهة حيث عانى المعاقون من الاضطهاد والازدراء والإهمال فكانوا يتركون للموت جوعا نتيجة للمعتقدات الخاطئة التي كانت سائدة في ذلك الوقت، و أن العمى ظلام و الظلام شر، و المجذوم هو الشيطان بعينه، ومرضى العقول هم أفراد تقمصهم الشيطان والأرواح الشريرة.

كان فلاسفة الإغريق ومنهم أفلاطون يرى ضرورة إبعاد المعاقين من مدينته الفاضلة لأنهم لا يؤدون المطلوب منهم لنجاح هذه المدينة، أما أرسطو يعتقد أن أصحاب الإعاقة السمعية لا يمكن تعليمهم. وفي قوانين دولتي الرومان والاغريق كانت أحكامهم لذوي الاحتياجات الخاصة مستمدة من (ليكور جوس) الإسبرطي و(سولون) الأثيني كانت تسمح بالتخلص ممن بهم نقص جسمي لأنهم فئة تشكل عبئاً على المجتمع. وقديماً كان الفراعنة يتخلصون من الأطفال المعاقين ولكنهم مع مرور الزمن اصطبغت قوانينهم بالروح الإنسانية فنجحوا في استخدام بعض العقاقير الطبية التي تستخدم في علاج بعض الإعاقات.

وذكر القرطبي في تفسيره أن العرب قبل البعثة المحمدية يتعففون عن مؤاكلة أهل الاعذار أو الجلوس معهم على مائدة طعام فبعضهم كان يفعل ذلك تقذرا من الأعمى و الأعرج والمريض [١].

وكان القانون الانجليزي القديم يحرم بعض فئات المعاقين من الحقوق والواجبات التي لهم. وعلى مستوى الأفراد فإن النظرية الدارونية

---

(١) راوب عمار، نظرة الاسلام لذوي الاحتياجات الخاصة.مجلة الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية. جامعة محمد خيضر بسكرة العدد الثالث.٢٠٠٨مالجزائر

قررت البقاء للأصلح ورسخت مبدأ الانتقاء الطبيعي، وهيربرت سبنسر الذي نادى بصراحة بإبطال تقديم المساعدة عمداً لفئات العجزة تلك الفئات " الكسيحة " في رأيه التي تثقل كاهل الطبقة النشطة بأثقال لا نظير ولا مبرر له. وفي ألمانيا فلسفة القوة التي يتزعمها(هيجل) وفحواها أن المجتمع لا ينمو إلا في ظل القوة. وكانت النتيجة إهمال المعاقين أو إعدامهم، أو استعمال المتخلفين عقليًّا منهم في أعمال السخرة لا تليق بكرامة البشر.

نستخلص من العرض أعلاه بأن الإعاقة قد استرعت ومنذ القِدم نظرة الجماعات الإنسانية فوقفت منها مواقف مختلفة ومتباينة حسب أنظمتها الاجتماعية، منهم من أخذ موقفاً سلبيا نحو المعاق ورفضه فتخلص منه بوسائل شتى، ومنهم من تعاطف معه بتقديم العلاج والطعام والشراب له. لذلك لاقت ذوي الاحتياجات الخاصة منذ القدم صورًا من المعاملات المختلفة وهي متأرجحة تصل أحياناً حد الإعدام والازدراء و النّفي والإبعاد عن مجتمعهم أو اللامبالاة.

الوصف العلمي التاريخي لمراحل تطور مجال ذوي الاحتياجات الخاصة

من الملاحظ أن الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة كغيره من العلوم قد مر بمراحل متعددة حتى وصل إلى المرحلة الحالية فنستعرض ذلك من خلال المراحل الآتية: -

مرحلة الرفض العزل:

في هذه المرحلة أخذت المجتمعات موقفاً سلبياً نحو المعاقين، ورفضته فيما بينهم وتخلصت منهم بوسائل شتى كالعزل وكان يأخذ هذا الرفض أشكالا مختلفة تراوحت بين القتل والحرمان، كما كان يحدث في مراكز الحضارة الغربية القديمة كإسبرطة وأثينا وروما وبين التقدير الزائد عن الحد الطبيعي مع أنه يبدو إيجابيا إلا أنه قد تسبب في إبعاد المعاق عن مكانه الطبيعي في المجتمع.(٢)

مرحلة الرعاية:

قد اقترن ظهور هذه المرحلة بتزامن مع ظهور الأديان السماوية التي أحيت الضمير الإنساني، وأيقظت لديه الشعور الوجداني، فتم إنشاء ملاجئ كثيرة مختلفة للعناية بالعجزة والمعوزين والمعاقين، وكانت خدمات هذه الملاجئ تقتصر في الغالب على توفير المأوى والغذاء والكساء، مع مرور الزمن وبعد الحرب العالمية الأولى ازداد عدد تلك المؤسسات أو الملاجئ، فبدأت بعض المبادرات بتقديم البرامج التعليمية للصم والمكفوفين على وجه الخصوص

مرحلة التأهيل والتدريب:

بدأت هذه المرحلة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية والتي تسببت في زيادة كبيرة لحالات الإعاقة، وأصبحت الحاجة أكثر إلحاحاً إلى توفير برامج تأهيلية ملائمة، وطالب المعاقون وأولياء الأمور والمهتمون بإنشاء الجمعيات التطوعية التي تهتم بتقديم الخدمات لهم ومطالبة الحكومات والمجتمعات المختلفة بالاهتمام بقضية المعاقين على نحو أفضل ولقد شهدت هذه المرحلة تغيراً في نظرة المجتمع للمعاقين وازدياد الاهتمام بهم وتعليمهم وإعدادهم لمهن مستقبلية وتوفير الحياة الكريمة لهم وفي تلك الفترة استطاع عدد من المعاقين وبجهود فردية أن يثبتوا وجودهم ويتغلبوا على قيود العجز التي فرضتها عليهم مجتمعاتهم، فلم يتمكن

---

(٢) ناصر بن علي الموسى، مسيرة التربية الخاصة في المملكة العربية السعودية من العزل إلى الدمج الطبعة الأولى، دار القلم ٢٠٠٨م - ١٤٢٩هـ دولة الإمارات العربيةالمتحدة

هؤلاء من تعليم وتثقيف أنفسهم فحسب، بل إنهم برزوا في شتى فنون الحياة، ولقد كان لتفوق وإبداع وإنجازات البعض من هذه الشخصيات أكبر الأثر في إنشاء المؤسسات التعليمية والتأهيلية للمعاقين فيما بعد. وتذكر الدراسة البعض منهم كاديسون مخترع الكهرباء، لودفيك بيتهوفن رغم أن حياته قد رافقها المرض والمعاناة مع الاعاقة الصمم إلاّ أنه حقق شهرة موسيقية كبرى فهو أبو السمفونيات، رون سكاليون برع في المجال الرياضي مع أنه مبتور الرجلين، ويعتبر أول معاق فاز في بطولة الأولمبياد لعام (١٩٧٠) فهو كان أول معاق يفوز بمثل هذه البطولة على مستوى العالم، ستيفن هاوكنغ العالم البريطاني المعروف الحائز على أعلى منصب أكاديمي في مجال الرياضيات وهو كرسي الرياضيات الذي كان يشغله العالم الشهير نيوتن، وهذا العالم مقعدٌ يتحرك على كرسي متحرك أصدر العديد من الكتب منها: تاريخ موجز للزمن: وكتاب ثقوب سوداء. وكذلك منهم أعجوبة المعاقين: هيلين كيلر الامريكية الجنسية وكانت مصابة بالعمى والصمم والبكم منذ صغرها ورغم هذا تعلمت الكتابة والنطق ثم تعلمت اللغات الانجليزية والفرنسية والألمانية، واللاتينية ودخلت الجامعة وتخرجت ثم تفرغت للكتابة والتأليف ولها كتب، وقصص ومقالات ومن مؤلفاتها: قصة حياتي بهذا السلاح أي سلاح العقل، يمكن لأي معاق أن يستوعب إعاقته ويطلق طاقاته الأخرى الكامنة فيعيش على الأقل حياة طبيعية فيكتسب بجهده خبرات أو طاقات، وقد يصل خطوات متقدمة نحو الإبداع والإنتاج الوفير(٣).

مرحلة التكامل والاندماج:

هي ما تنشده شعوب العالم المعاصر من تكامل تام بين شرائح المجتمع المختلفة، وما تتوق إليه من تهيئة الظروف التعليمية، والتأهيلية، والنفسية، والاجتماعية لتمكين المعاقين من الاندماج في المجتمع بعد معاناة تاريخية طويلة. هنالك عدد من التشريعات والقوانين في بريطانيا (قانون التربية لعام ١٩٤٤) تعالج حقوق الأفراد غير العاديين، وكذلك الفلبين قد امتازت بتجربة بارزة لدمج المعاقين مع الأفراد العاديين في

(٣) مشاهير من ذوي الاحتياجات الخاصة google group، ١٤ مايو ٢٠١١م.

المدرسة والحياة العامة (١٩٦٤م)، أما أمريكا فقد أقرّت المادة ٩٤/ ١٤٢ التي صدرت عام ١٩٧٥م والقانون نص على ضرورة توفير أفضل أساليب الرعاية التربوية والمهنية للمعاقين مع أقرانهم العاديين. وفي أسبانيا صدر قرار دستوري لمساعدة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من أجل أن يتطوروا اجتماعياً وعقلياً وشخصياً من أجل الاتصال والتفاعل مع أقرانهم الآخرين وذلك في (١٩٨٥م).

أما في الدول العربية لقد اهتمت المملكة العربية السعودية بالمعاقين وقامت بتأسيس إدارة التعليم الخاص منذ عام ١٩٦٢م بهدف تقديم الخدمات التعليمية والمهنية والاجتماعية لفئات ثلاث هي: المكفوفين والصم والمتخلفين عقلياً وهنالك التوجيهات الملكية للجهات المعنية لتهيئة المباني والمواقف والشوارع والأماكن العامة لتناسب ظروف المعاقين واحتياجاتهم مما يتيح تسهيل حركتهم وتنقلهم في الدوائر الحكومية والأسواق والمراكز التجارية لمتابعة معاملاتهم وشئون حياتهم(٤). والجدير بالذكر أن درجة الاهتمام السعودي بالمعاقين قد جعلها تنداح إلى الحياة العملية فأدرجت ضمن لوائح ونظم سعودة العمل السعودي بتشجيع المؤسسات العامة والقطاع الخاص على تعيينهم بدولاب العمل فاعتبرت نظم العمل الفرد الواحد من المعاقين بالوظيفة يعادل شخصين من غير المعاقين بحسبة رفع نسبة تحقيق المؤسسة لدعوى تحقيق نصاب العمل المطلوب سعودةً بالمؤسسة المعنية. واهتمت دولة الكويت بتعليم المعاقين عقلياً وبصرياً وحركياً في الكتاتيب (المطوع والمطوعة) في الفصول الدراسية، حيث كانوا يتلقون تعليم القرآن الكريم وبعض مبادئ اللغة العربية منذ العام ١٩٥٥م مع أقرانهم الأسوياء بمدارس التعليم الديني. وهي تسعى لأن يحصل الأطفال ذوي الحاجات الخاصة على كافة حقوقهم التعليمية وألا يعزل طفل من هؤلاء الأطفال عن أقرانهم العاديين، آملة أن يتم دمج كل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

(٤) ناصر بن على الموسى، تجربة وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية في مجال دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية، المؤتمر١٠. القومي السابع لاتحاد ذوي الاحتياجات الخاصة في الوطن العربي، اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقون، ١٩٩٨م، مصر

بالمدارس العادية في التعليم العام. وفي الامارات العربية صدرت العديد من القرارات الوزارية بهذا الشأن فتم إنشاء فصول لهم ملحقة بالمدارس العادية منذ العام ١٩٨٠م(٥).

شهد عقد الثمانينيات من القرن المنصرم زيادة الحركة تجاه دمج الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة في بيئة التربية العادية، وقد صدرت العديد من القوانين التي تطالب بضرورة تعليم الأفراد غير العاديين في فصول التربية العادية وبيئات تهيئ لذوي الاحتياجات الخاصة كل حسب حاجته. وقد شهد الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في كثير من دول العالم تغيرات ملحوظة وملموسة، وعلى الرغم من أن تلك التغيرات قد لا تكون بالمستوى الملحوظ في تعامل المجتمعات مع الأفراد المعاقين معاملة أكثر إنسانية وعدلاً، إلا أنها أفضل بكثير مما كانت عليه بالماضي. وفي بداية القرن الحادي والعشرين تغيرت النظرة إلى محاولة توفير مكان(العمل) ومكانة (قيمة) للمعاقين سواء في المدرسة أو المجتمع سعياً لدمجهم في المجتمع كأعضاء وانتمائهم إليه كأفراد فعالين في مجتمعاتهم. وتعتبر قضية الدمج لذوي الاحتياجات الخاصة من القضايا الشائكة والهامة في الوقت الحاضر، حيث تسعى لضمان أكبر قدر ممكن من الدمج الاجتماعي وتقبل بدرجة متساوية (حقوق وواجبات)، وإن كان لبعضهم شئٌ من الخصوصية.

على الرغم من أن معظم المجتمعات قد بدأت تأخذ في الاتجاه نحو الدمج، وتؤكد حق المعاقين في أن يعيشوا في بيئة طبيعية بين أفراد الأسرة والأقران والمجتمع ليتاح لهم حق التفاعل والمشاركة والعمل، إلا أن كثيراً من الدراسات والبحوث(٦) تشير إلى أن اتجاه الدمج مازال يجد العديد من المعوقات والمصاعب التي تحول دون تحقيق حلمهم، وذلك لعوامل عديدة ومتداخلة، منها عدم وضوح الأهداف و عدم وجود خطة

(٥) زيدان السرطاوي، عبدالعزيز الشخص، عبدالعزيز الجبار، الدمج الشامل لذوي الاحتياجات الخاصة، العين: دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٠م.

(٦) هلا السعيد، ٢٠١٠م الدمج بين جدية التطبيق والواقع، .القاهرة: ط١مكتبة الانجلو المصرية.

مسبقة وإعداد جيد، وكذلك لرفض القائمين على العملية التعليمية داخل المدرسة لهذه الفكرة.

ما مدى إمكان صياغة نظرية اسلامية عن ذوي الاحتياجات الخاصة من الإرث الاسلامي؟

إن هناك شبه اتفاق كبير في أغلب الدول الإسلامية على ضرورة اتخاذ إجراءات لإصلاح المناهج والنظريات في مجال العلوم الإنسانية عموما وعلم الاجتماع على وجه الخصوص، إلا أن هنالك مواقف متباينة و اتجاهات شتى في تصوراتهم ومن ذلك:

- فريق يرى أخذ الواقع المادي والبنائي المميز للمجتمعات العربية والإسلامية، لكنه يتحفظ في استصحاب النواحي الروحية والقيمية في البحث ومبررهم في ذلك عدم إمكانية التحقق الإمبيريقي من هذه الجوانب (الوثوق والقياس وتكرار التجربة والتثبت)[٧] للوصول إلى حقائق علمية.

- وفريق يرى أنه لا يمكن الاستجابة لواقع الأزمة وأسبابها في العلوم التربوية والنفسية في العالم الإسلامي بشكل جاد ما لم يؤخذ الإسلام في الاعتبار عند الدراسة، ومن هنا أتت ملحاحيه صياغة أسلمة المعرفة.

أما هذه الدراسة تنحى منحى الفريق الثاني.: إنه ومن أهم ما يتطلبه الإطار الدلالي المفاهيمي الإسلامي لمجال ذوي الاحتياجات الخاصة توافر الشروط الثلاثة التالية:

- الانطلاق من إدراك واضح لأبعاد «التصور الإسلامي» للإنسان والمجتمع والكون والمنبثق من الكتاب والسنة، ولما يتضمنه التراث الإسلامي مما يرتبط بهذا المجال (ذوي الاحتياجات الخاصة) والنظرة النقدية لإسهامات علماء المسلمين في هذا الصياغ.

- استيعاب أحدث ما توصل إليه علماء في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة مع القدرة على نقدها بمرجعية الإطار الدلالي الإسلامي والاستفادة منها والمقدرة على التجاوب مع ما اختلف منه معها وكذلك

---

(٧) مكانية إعادة التجربة والتأكد من صحتها.

تجاوز ما تخلف عن استيعاب حاجة المعاقين من منظور التأصيل المفاهيمي ذي الإطار المرجعي الإسلامي مع ما اختلف معه منها.

- إيجاد «تكامل حقيقي» من خلال بحث عميق وفاحص ودقيق بين معطيات الإطار الدلالي الإسلامي من جانب، وبين إسهامات النظريات الحديثة من جانب آخر لغرض التوصل إلى حقيقة علمية أعمق من تلك التي حاولت معالجتها العلوم الوضعية التي تناولت هذا الموضوع.

مما تقدم ذكره ترى الدراسة أنه بالإمكان وضع الفرضية الأولى محل اختبار وتمحيص وذلك بأن توضع تحت مجهر فاحص لعناصر النظرية (يشتق لفظ "النظرية " في لسان العرب من "النظر" أي فعل الروية بالعين، وكذا في اللغة الاغريقية والفرنسية أما اللفظ في التداول اليومي يدل على "الراي" أو "الحكم الخاص" الذي يتبناه الشخص بصدد قضية أو موضوع ما. ولا تكون للنظرية قيمة في الحس المشترك حتى تقترن بالفعل وبالعمل وبالمنفعة. واصطلاحا: يعني كيفية ترتيب أمور معلومة على وجه يؤدي إلى استعلام ما ليس بمعلوم).

الإطار الدلالي كتعريف إجرائي للدراسة هو عبارة عن صياغة المعرفة العلمية لأصل ومنشأ مجال ذوي الاحتياجات الخاصة من الكتاب والسنة والسيرة النبوية على أساس من علاقة الإسلام به، والبحث عن المناهج والوسائل التي استخدمت لذلك الغرض وإعادة ترتيب المعلومات وإعادة النظر في الاستنتاجات و تقويم النتائج، و تصوّر الأهداف، وأن يتم ذلك بطريقة تمكن من إثراء المعرفة الإسلامية، وبيان أسبقيتها حفظاً لحقها الأدبي. من الضرورة بالمقام أن تشير الدراسة بأن أسس رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة بمسمياتها ومعانيها اللغوية والاصطلاحية التي أوردتها هذه الدراسة طي كتابها كانت أسبق زماناً وأعمق فكراً وأبلغ بياناً وأوثق فعلاً في كثير من تفاصيل حياة المجتمع الإسلامي ونذكر منها على سبيل المثال بأن تضمنتها فلسفة الحكم في الإسلام قولاً و عملاً وسوف تبين الدراسة ذلك لاحقاً. وبالتالي فإن الخلفية المشتركة بين علماء الأمة الإسلامية حول (مرجعية) مجال ذوي الاحتياجات الخاصة تضمنتها الثقافة الاسلامية والأدب وفن الحكم الإسلامي.يمكن ترتيب المصادر والمرجعيات في التأصيل والمفاهيم الدالة والمفسرة للإطار

الدلالي وصولاً للخلفية المشتركة (القرآن الكريم، الحديث القدسي، الحديث النبوي الشريف، الأفعال والأقوال التي أقرها المصطفي عليه الصلاة والسلام وأجازها بشكل من أشكال إجازة الموضوعات ثم التفاسير والاجتهادات بتغليب المجمع عليها على الأضعف سنداً). وقد سعت الدراسة إلى تحديد وفهم وتفسير محتوى موضوع ذوي الاحتياجات الخاصة بترتيب المصادر والمرجعيات والأسانيد بالترتيب المذكور أعلاه.

إذن الإطار الدلالي المفاهيمي التأصيلي هو عبارة عن مرجعية نظرية ذات مفهوم دلالي لذوي الاحتياجات الخاصة تستنبط مدلولاته ومعانيه من القرآن والسنة النبوية السمحة والإرث الإسلامي المعرفي والعملي وصولا إلى هدف الدراسة.

فإن التساؤل الذي يطرح نفسه بإلحاح من وجهة نظر الدراسة هو أين تكمن المفارقات التي أقعدت العالم الاسلامي عن الإبداع و الريادة بل حتى القيادة بدلا عن التبعية العمياء للغرب في هذا المجال؟ فالإجابةهي فقدان الإطار الدلالي المفاهيمي الإسلامي ببعد خلفية مشتركة تتجلي الصورة الكاملة لأدبيات تسعى للوصول إلى نظرية إسلامية عامة تفسر موضوع ذوي الاحتياجات الخاصة.

ومن المسلم به أن التناول النظري لأي دراسة يستوجب تحديد العناصر التي ترتكز عليها الدراسة حيث خلصت الدراسة إلى طرح ثلاثة عناصر أساسية تستوعب وتحلل وتفند بها هذا الموضوع وهي:

١- الباحث المسلم في هذا المجال.

٢- الإرث المتوفر المتعلق بذوي الاحتياجات الخاصة.

٣- التركيبة المتوازنة التي تجمع بين معطيات التراث الإسلامي والنظريات والمناهج الغربية.

أولا: الباحث المسلم في هذا المجال:

استصحاباً للسؤال الذي طرحه شكيب أرسلان بشأن لماذا تخلف المسلمون وتقدم غيرهم وسؤال برنارد لويس بشأن ما الخطأ الذي حدث والسؤال الذي طرحه مراد وهبة عن جرثومة التخلف والسؤال الذي طرحه مالك بن نبي بشأن القابلية للاستعمار والسؤال الذي طرحه عبد السلام فرج بشأن غياب فريضة الجهاد والسؤال الذي طرحه فؤاد زكريا بشأن مأزق.

أن الحملات الاستعمارية في القرنين الماضين والتطورات التكنولوجية في القرن العشرين والألفية الثالثة ساعدت الغرب في التوسع الفكري على حدودها الجغرافية والثقافية ومكّنت الفلسفات العلمانية التي ظهرت في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر الميلاديين، ولا سيما في العلمنة وفلسفة التحرر والفلسفة الاجتماعية، من تشكيل ونشر الثقافة العلمانية إلى جل مجتمعات العالم تقريبا. حيث أن الباحثين في المجتمع الاسلامي في القرن المنصرم على مستوى لا يكاد يطمح منه أحد في أكثر من استيعاب ما لدى الآخرين، وفي تلك الحقبة كان علماء المسلمين بصفة عامة في حالة من العجز عن مجاراة العلماء الغربين ودون أمل في اللحاق بهم، ناهيك عن التفكير في تجاوزهم بتفسير الظواهر الدراسية بالنظرية الإسلامية، ومن هنا كانت الملاحظة أن التيار العام للعلوم الإنسانية عموما وعلم النفس خصوصا كل اهتمامه منصبٌ على مجرد نقل المؤلفات الغربية الحديثة أكثر من نقدها. بل الأفظع من ذلك أن حدث قدر كبير من الاعتراف باستحسان كل ما يفسر الظواهر بالمنحى والاتجاه الغربي. مما نتج عنه منظومة عالمية تقودها وتحركها المنظومة الغربية ذات الرؤية العلمانية في كل شيء حتى أصبحت السياسات التربوية مدعاة للتدخل في شؤون الدول. ومن خلال هذا المبدأ تتصرف الدول الكبرى وتفرض إرادتها وثقافتها على الشعوب المستضعفة باسم المجتمع الدولي. والنتيجة هي زعزعة اليقين في الأمة بصلاحية المرجعية الإسلامية للتطبيق في كل زمان ومكان، وبشمولها لكل مناحي الحياة والحصيلة النهائية هو الجمود الفكري والتقليد الأعمى للنظريات الغربية.

مما سبق يلاحظ أن انتقى بعض الباحثين في مجال التربية الخاصة المفاهيم والنظريات الغربية وحاولوا إعطائها الصبغة الإسلامية مع أنه في واقع الأمر ليس باستطاعة أحد أن يجزم بأن الموهبة والإبداع و الاضطرابات السلوكية.... الخ من فئات ذوي الاحتياجات الخاصة هي نفسها في تكوينها وديناميا‌تها وتعريفاتها وبالتالي يمكن قياسها بنفس الأدوات المقتبسة من الغرب والتي مضى عليها ما يربو على الثلاثة قرون أي منذ قيام الثورة الصناعية هي النافذة الوحيدة لتنمية وتعزيز أنماط البنى المعرفية لخدمة أغراض الغرب.(٨)

إن من المبادئ الأساسية لإسلام المعرفة في العلوم الانسانية الإطار الفلسفي المفاهيمي التأصيلي (الإطار الدلالي) حيث يتطلب إخضاع نظرياتها ومناهجها، وأهدافها وأسسها إلى مبادئ إسلام المعرفة كمرجعية في الوصف منهجاً ومضموناً ومعنى وفي التفسير بالبصيرة والبيان والحياد والتنبؤ اليقيني ومن ثم تجعل مرجعيتها مبادئ الوحي وتصوراته و سنة النبي (ص) واجتهاد علماء المسلمين في هذا المجال. وهذا لا يحدث إلا بجعل الباحث المسلم أداة تحول محوري. وأن يصبح الأصل في الباحث المسلم التمسك بعقيدته ويعلم ما حقيقة علمه ؟ ومِن أين جاء بيقين علمه وفيم يوظفه ؟ وأين سيذهب به ؟ وعليه أن يضع مسألة الهوية الإسلامية على رأس القضايا التحليلية التي يبحث عنها(٩).

مما يجدر ذكره أن هنالك غربة يعيشها الباحث المسلم في مجال التربية الخاصة من خلال توحده بالباحث الغربي (التقمص). حيث تقوم بعض الأطر الفلسفية التي يقدمها العلماء المسلمين في هذا المجال على إنكار إي روح عربية أو إسلامية يفسر الظواهر اعتمادا على الغربة

---

(٨) سناء محمد نصر حجازي، سيكولوجية الابداع.: دار الفكر العربي، ٢٠٠٢ م، القاهرة

(9) Anthony D. Smith(2000) Towards a Global culture: an article within. (The Global transformations reader.)edited by David Held and Anthony McGerw (Blackwell UK).

والاغتراب والتبعية، كما أسقط المختصين في التربية الخاصة التراث الاسلامي نتيجةً لذلك تم العوض عنه بالتراث الغربي.(١٠)

استنتاجا مما سبق أن من أسباب تخلف المسلمين عن مواكبة العالم الغربي في إخضاع قضاياهم الملحة للبحث العلمي وتطورهم الحضاري هو إقصاء الإسلام عن شموليته وعدم استصحابه في كثير من حقول المعرفة بزعم المحافظة على قداسته، وهذا نوع من الصد والهجران للدين، وعدم فهم لطبيعة هذا الدين والذي يمثل حقيقة العلوم. " إن الباحث المسلم يحمل رسالة شمولية، ومن يحمل رسالة شمولية عليه أن يقدم رؤية نقدية لما هو مطروح من فلسفات للعلم في إطاره العام." بل عليه حمل وشاح وشعاع المعرفة، إذن على الباحث المسلم في هذا المجال ينبغي عليه إثبات شمولية المعرفة الإسلامية وصلاحيتها لتناول شتى مجالات المعرفة العلمية بالبحث والوثوق والتثبت بحيث تمثل مرجعية نظرية لا غنى عنها سيما علم ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث تستوجب على الباحث المسلم إدراك أن التباين الثقافي سنة كونية وآية ربانية (من آياته اختلاف ألسنتكم وألوانكم) وهو أمر محمود في حق البشرية وأي محاولة للوقوف في وجه هذه السنة بدعوى توحيد الناس تحت ثقافة عالمية مصيرها الفشل والأمر هو أن تحل القيم الثقافية المختلفة محل القيم الاخلاقية العالمية (العولمة) بما فيها المفاهيم. وعلى الباحث المسلم الوعي بقصور الفلسفات الوضعية البشرية - في تصوراتها، وقيمها، وموازينها، وأحكامها، مهما بدت مزينة وبراقة ينبغي الاعتراف بأنها قد تصيب أو تخطئ (وفوق كُل ذي علمٍ عليم) سورة يوسف الآية (٧٦).

ثانياَ: الإرث الإسلامي المتوفر المتعلق بذوي الاحتياجات الخاصة:

الدراسة تؤيد الاتجاه الذي يرى أن الإرث يمثل ذاكرة الأمة التي ينبغي أن تكون حاضرة،ويتضمن الرموز الزمانية والبطولية التي يعتز بها الأفراد (بدءاً بالباحثين وانتهاءً بالنشء). وتجسيدا للعامة والخاصة في لغتها وأمجادها وموروثاتها وثقافتها وآدابها..... الخ. كما تتفق الدراسة

(١٠) عمر هارون الخليفة، توطين علم النفس في العالم العربي: دراسة تحليلية لأبحاث الابداع، والذكاء والموهبة. مجلة جامعة أم جامعة القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والانسانية، العدد الثاني عشر

مع منحى أن مقدار التراكم المعرفي المتوفر بين أيدينا هو القيمة الدينية الأساسية التي تضمنتها نصوص الكتاب والسنة في معاملة الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في الإرث الإسلامي، بحيث جعلت الدراسة كل ذلك مرجعية وأساساً ومنطلقاً للفلسفة العلمية (الإطار الدلالي لمجال ذوي الاحتياجات الخاصة). ومن ذلك أيضاً الإرث الإسلامي التليد المستمد من القصص القرآنية وسيرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومنها نذكر موقفه (ص) عندما عبس في وجه رجل أعمى وهو عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه إذ جاء يسأله عن أمرٍ من أمور الشرع، وكان (ص) يجلس مع رجالٍ من وجهاء قومهم، يستميلهم إلى الإسلام، وحيث أن ابن ام مكتوم أعمى لم يرَ عبوسه، غير أن المولى تبارك وتعالى وضع الأمور في نصابها، والأولويات في محلها، فأنزل سبحانه وتعالى الآية الكريمة چ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ (سورة عبس). بما أن منطلق الإسلام ونهجه كان ولا زال تربويا حصيفاً فنزلت آيات المولى عز وجل تعلم المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن ثم تعلم الأمة علم ذوي الاحتياجات الخاصة وذلك لكونه صلى الله عليه وسلم انشغل بدعوة الوجهاء عن قضاء حاجة هذا الكفيف، وكان الأولى أن تُقضى حاجته ويلبى طلبه، وتقدم على حاجات من الاسوياء من الناس. وفي هذا عتاب الإلهي للنبي صلى الله عليه وسلم[١١]. ليفيد من بعد ما يفيد الاهمية القصوى لذوي الاحتياجات

(١١) مع أن المصطفى (ص) هو أكرم خلق الله، أتم خلق الله، وصفوة الله من أنبياء الله، وعروة الله، وعصمة الله، ومفتاح رحمة الله، المختار من رسل الله المنتخب من خلق الله، وأفضل الانبياء درجة، وأعلى الناس قدرا، وأعظمهم محلا، وارفعهم في الملا الاعلى ذكرا، وارفعهم شاناً، واصدقهم قولاً، وأزكاهم فعلاً، وأكرم من أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار، وهو صفي الله، وشفيع الخلائق في الميعاد، صاحب المقام المحمود، والحوض المورود، الامين على وحي السماء، أوسع الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشره. عن عائشة رضى الله عنها: "ما كان أحد أحسن خلقاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه أحد من أصحابه ولا أهل بيته إلا قال: لبيك أي أجاب دعوته. "كان دائم البشر، سهل الخلق، لين

الخاصة. وبهذه الآيات البينات أوضح الله تعالى لنبيه ولأمته أن المؤمن الضرير الكفيف هو أطيب عند الله من هؤلاء الصناديد الكفرة، ورغم فقر ابن أم مكتوم وثراء أولئك القوم إلا أنه عند الله أثقل ميزاناً وأحسن حالاً وأفضل مقاماً وربما يكون ابن أم مكتوم نبراساً لهؤلاء الضعفاء وكذلك الأغنياء(١٢).

كما أن هذه الواقعة تقوم على عدد من الأسس والأدبيات والتي تعتبر منطلقاً استمد منه مرجعيات علم ذوي الاحتياجات الخاصة ونذكر منها :

ـ إثبات لعظمة منزلة فئة ذوي الاحتياجات الخاصة عند الله، وبالتالي إثبات في الوقت نفسه الحصول على كافة حقوقهم وادماجهم في المجتمع.

ـ أولوية هذه الفئة في التمتع بكافة الحقوق في قضاء حوائجهم مقدمة على قضاء حوائج الأصحاء، ورعايتهم مقدمة على رعاية الأكفاء.

ـ تلك الآيات ترسم سلوكًا إسلاميا عظيمًا لاحترام وتقدير أفراد المجتمع ككل دون تفرقة جسدية أو مالية أو اجتماعية، وبالتالي هو عبارة عن درس مفاده المساواة والعدالة والإحقاق وإقرار الحقوق والمعاملات على المستوى الاجتماعي في الأوساط الإنسانية.

ـ لم يكن معيار التفاضل في الإسلام الغنى والسيادة والقوة والسلطة بالرغم من حاجة الدعوة الإسلامية لهذه المعايير في بدايتها، وبالتالي فهو حكم من منطلق تحديد الحاجة وهي عبارة عن مكونات بمعيارية قيمية لدراسة واقع ومعالجة القضايا المطروحة لذوي الاحتياجات الخاصة بأسلوب عملي وعلمي.

الجانب، ليس بفظ ولا غليظ، ولا سخاب، ولا فحاش، ولا عياب، كان عليه الصلاة والسلام يجالس الفقراء ويؤاكل المساكين، وكان صلى الله عليه وسلم يأكل مع العبد، ويجلس على الأرض، ويصافح الغني والفقير.. ولا يحتقر مسكينا لفقره، ولا ينزع يده من يد أحد حتى ينزعها هو، ويسلم على من استقبله من غني وفقير، وكبير وصغير. أبيض والاسود: وهو من قال عنه الشاعر يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل بلغ العلى بكماله كشف الدجى بجماله حسنت جميع خصاله.

(١٢) موسى بن حسن ميان، كيف تعامل الإسلام مع المعاقين؟ شبكة صيد الفوائد

ـ التمايز على أساس التقوى في الإسلام ويؤكد هذا قوله تعالى في الآية (١٣) من سورة الحجرات ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ لم يقل إن أكرم الناس هو الوسيم أو السليم المعتد بهيأته أو بكماله بل ببلوغ أعلى درجات التقوى أي الصلاح وفعل الخير وحسن الخلق.

ـ كما تضيف الدراسة بعداً آخر للإرث الإسلامي ألا وهو السلوك الممارس والذي مثل عمقاً للمرجعية الإسلامية في مسألة ذوي الاحتياجات الخاصة وبناء الإطار الدلالي وذلك في أن المصطفى عليه الصلاة والسلام لقد امتثل للأمر الرباني برضا تام، بحيث كلما لقي ابن أم مكتوم هشّ له ورحب به وقال أهلاً بمن عاتبني فيه ربي... وأيضاً من مظاهر امتثاله صلى الله عليه أمر ربه بشأن ذوي الاحتياجات الخاصة أنه قد استخلف(الكفيف) عبد الله بن ام مكتوم مرتين ليصلي بالمسلمين في المدينة المنورة. وبذلك فإن الإطار الدلالي الإسلامي كان أسبق من الصيحات العلمية الغربية واتفاقيات حقوق الإنسان الدولية المنادية بمعالجة قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة بدمجهم في المجتمع بأكثر من قرن ونصف من الزمان. وتتجلى مظاهر الصياغة الإسلامية لمجال ذوي الاحتياجات الخاصة، في مخاطبة المصطفى عليه الصلاة والسلام لهم ليصبروا على ما ابتلاهم به ربهم من البلاء. ليصنع الإرادة في نفوسهم، ويبني العزم في وجدانهم.. ومن ذلك بأن جاء رجل ضرير النبي صلى الله عليه وسلم.. فطلب من النبي (ص) أن يدعو الله له أنْ يُعافيه.. فقَالَ له المصطفى صلى الله عليه وسلم:- (إنْ شِئتَ دَعوتُ، وإنْ شِئتَ صبرتَ فهوَ خيرٌ لك) وأمرَهُ أنْ يتوضَّأ ففعل وطلب منه المصطفى (ص) أن يدعو بهذا الدعاء:- اللَّهُمَّ إنِّي أسألكَ وأتوجَّهُ إليكَ بنبيِّكَ مُحَمَّد نبيِّ الرَّحمةِ إنِّي توجَّهتُ بكَ إلى رَبِّي في حاجتي هذِهِ لتُقْضَى فشفي) رواه الترمذي وابن ماجة.. كما حذر النبي صلى الله عليه وسلم أشد التحذير، من تضليل الكفيف عن طريقه، أو إيذائه، عبسًا وسخرية، فقال:- (مَلْعُونٌ مَنْ كَمَهَ أَعْمَى عَنْ طَرِيقٍ) رواه أحمد(١٣)

(١٣) رعاية المعاقبين الشرائع السماوية: مركز خدمات المنظمات غيرا لحكومية، www.elkal3ya.com

واستمر التطور التاريخي لمعالجة قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة عبر الحقب الإسلامية حيث أن الخلفاء الراشدين ساروا على نهج الرسول صلى الله عليه وسلمَّ في وجوب تكفل الحاكم برعاية ذوي الاحتياجات الخاصة صحيًّا، واجتماعيًّا، واقتصاديًّا، ونفسيًّا، والعمل على قضاء حوائجهم، وسدِّ احتياجاتهم. وما فعله عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في خلافته بفرض راتباً لذوي العاهات من بيت المال، حمايةً لهم من ذُلِّ السؤال واهانة الحاجة، حيث جسِّد ما تعلمه من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من السعي في مصالح العباد، (١٤). وتواصل الإرث الإسلامي في معالجة موضوع ذوي الاحتياجات الخاصة وقام الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، بإصدار قرار إلى الولايات يأمر الولاة برفع كشوفة بأسماء ذوي الاحتياجات الخاصة وأمر لكل كفيف بموظف يقوده ويرعاه، وأمر لكل اثنين من الزَّمْنَى بخادمٍ يخدمهما ويرعاهما. وكذلك قام عمر بن عبد العزيز أيضاً بعمل إحصاء للمعاقين، وخصَّص مُرافِقًا لكل كفيف، وخادمًا لكل مُقعَد لا يَقْوَى على القيام، أو أداء الصلاة واقفًا. وعلى نفس الدرب سار الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك، فهو صاحب فكرة إنشاء معاهد أو مراكز رعاية لذوي الاحتياجات الخاصة، فأنشأ (عام ٨٨هـ/ ٧٠٧م) مؤسسة متخصصة في رعايتهم، وظَّف فيها الأطباء والخدام، ودفع لهم الرواتب، ومنح راتبًا دوريًّا لذوي الاحتياجات الخاصة، وقال لهم: "لا تسألوا الناس". وبذلك أغناهم عن سؤال الناس، وعيَّن موظفًا لخدمة كل مقعد، أو كسيح، أو ضرير.(١٥) وأيضًا في العصر المملوكي نجد السلطان قلاوون أنشِئ مارستانًا (مستشفى) ما زالت بقاياه موجودة حتى الآن وتحمل اسمه وكان المريض يتلقى الرعاية والاهتمام مدة وجوده بالمستشفى، ويُعطى المريض بعد خروجه بعض المال؛ حتى لا يضطر للعمل في فترة

(١٤) عبدا لمقصود نصار، وآخرون الخلفاء الراشدون والدولة الأموية، ١٩٧٦م

(١٥) محمد الطيب النجار وآخرون، تاريخ الدولة العباسية وحضارتها، (١٩٨٨)الطبعة ٣

نقاهته(١٦). وبذا قد نهجوا وسلكوا ورتبوا مصادر ومكامن واسلوب لصياغة واضحة المعالم وذلك بالاعتماد على النص المنـزل في تحديد قوام وفلسفة الاسلام في معاملة ذوي الاحتياجات الخاصة، مع الاستهداء بآراء السابقين من علماء الأمة والتراث الإنساني بصورة عامة لتجعل الدراسة منها نهجاً لبلوغ أهدافها.

وتخلص الدراسة مما تقدم أن موضوع ذوي الاحتياجات الخاصة تناوله الوحي وتعامل معه المصطفى صلى الله عليه وسلم نظرياً وفلسفياً وعملياً، كذلك الخلفاء الراشدين وحكام المسلمين في مختلف مناشطهم الاجتماعية والثقافية والسياسية.... الخ. ووضع الإمام أبو حنيفة تشريعاً يقضي بأن بيت مال المسلمين مسئول عن النفقة على المعاقين، وأن ذلك قد أثبت بما لا يدع مجالا للشك بأنه قد تناولت الأوساط العلمية والثقافية هذا الموضوع بالدراسة بمختلف تخصصاتهم العلمية ونجد ذلك في أنّ العناية بالمعاق والقيام بأمره من فروض الكفاية على الأمّة إذا قام به بعضهم سقط الإثم عن الباقين، وإذا لم يقُم به أحد كان الجميع آثمين. فكفالة العمي والصُّم والمشلولين وسائر المعاقين واجب على مجموع الأمّة، كما هو واجبهم نحو الفقراء والمساكين والمعوزين، فكما يجب على الأمّة والجماعة سدّ حاجات هؤلاء يجب عليهم أيضًا سدّ حاجات ذوي العاهات وإلاّ كان الجميع آثمين. ولاشك أنّ واجب العناية بكلّ فرد منهم تقع أوّلاً على من أناط به الإسلام كفالته، وهم الأصول والفروع، وعلى كلّ مسلم أن يقوم بما أوجبه الله عليه في ذلك، ويجب على الأمّة والجماعة المسلمة مساعدة كافل العاجز والقائم بشأنه، وخاصة إذا عجز عن كفالته، والقيام بشأنه.(١٧)

ولم يقتصر اهتمام الإسلام والمسلمين بذوي الاحتياجات الخاصة على حكامهم فقط بل إن العلماء والأدباء والكتاب ألفوا كتباً ودونوا أدبيات تتحدث عن أخبارهم وصفاتهم ومآثرهم وإنجازاتهم القيادية والبطولية ومشاركاتهم العلمية والعملية في شتى مناحي الحياة، ونذكر من ذلك على

(١٦) عبد الله ناصح علوان التكافل الاجتماعي في الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر ٢٠٠٧م

(١٧) See more at:http://www.elkhabar.com/ar/islamiyat/372420.html#sthash.2mI7lFPO.dpuf

سبيل المثال: الإمام أبو بكر الرازي صنف (درجات فقدان السمع) وشرح ابن سينا أسباب حدوث الصمم. وكتب أبو عثمان عمرو بن بحر المعروف بالجاحظ كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان وتناول فيه ذوي العاهات من البرصان والعرجان والعميان والحولان.... وقد وصل الجاحظ بكتابه هذا إلى قمة سامية من الأدب الإنساني الرفيع لا يضاهيه فيها كثيرون ممن طرقوا هذه الناحية في الإنسان. ونذكر أيضا كتاب أصحاب العاهات من تأليف الهيثم بن عدي الكوفي.

ومن يطلع على هذه المؤلفات وغيرها يدرك سعة أفق أصحابها في عمق نظرتهم في تناولهم لموضوع ذوي الاحتياجات الخاصة فلم يقصروه على عالمي المكفوفين والصم فقط بل تحدثوا عن ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة.

إن من ضمن هؤلاء من كان من القادة و العلماء والمصلحين والفلاسفة والشعراء والأطباء والأدباء وغير ذلك، ويمكن للدراسة ذكر بعض منهم مثل الأحنف بن قيس – عمران بن الحصين – ابن سيرين – الكميت بن زيد الأسدي – سليمان بن عبدالملك – سلمة بن دينار – الإمام الترمذي – أبو العلاء المعري – ابن سيده – الزمخشري – ابن منظور.. الخ

وذكرت تلك المصادر أن إعاقات هؤلاء كانت متنوعة وقد كان منهم: الأعمى والأصم والأعرج والأعشى والأعور والأحول والأحنف والأحدب والمفلوج والمبتور... الخ

وأنهم ساهموا بمشاركاتِ متنوعة في مجالات متعددة من العلم ومنها
الفقه، التفسير، الأحاديث الشريفة، الأدب، الشعر، الخطابة، القضاء، الحكم
والخلافة... الخ..

كما امتازوا بأخلاق رفعت من درجتهم واحترام الناس لهم، فقد كانوا من العقلاء، الأبطال، أصحاب السيادة والحلم والحزم والمروءة والصبر على البلاء والورع والتواضع والحفظ.. الخ إن الإسلام منذ أربعة عشر قرناً من الزمان عمل على المحافظة على المعاقين وأعطاهم

حقوقهم كاملة، مما جعلهم يعيشون في المجتمع كأفراد ناجحين بل إن البعض منهم وصل لكونه صار قصة نجاح يحتذى بها.[١٨] وقد أولت المؤسسات الإسلامية ذوي الاحتياجات الخاصة عناية بالغة حيث أن الازهر الشريف كان من أوائل مؤسسات التعليم العالي التي فتحت أبوابها للمكفوفين، وكان ذلك في سنة ١٩٧٠م ولقد تركت مبادرة الأزهر لقبول المكفوفين للدراسة مع أقرانهم العاديين أثراً في حياة المكفوفين التعليمية، حيث أصبحت تقليداً أصيلاً وانتشر في أنحاء العالم الاسلامي عبر عصور التاريخ المختلفة [١٩]..

كانت الشّريعة الإسلامية في موقفها من ذوي الاحتياجات الخاصة سامية سموّ مصدريها (الكتاب والسُّنَّة)، لذلك كان لها قصب السبق في إدماج ذوي الاحتياجات الخاصة في مجتمعاتهم في كافة مناحي الحياة، وأقرّت حقوقهم، ونصّت على تكليفهم بما يتناسب مع قدراتهم وإمكاناتهم التي وهبها الله لهم ﭽ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ﭼ الآية (٢٨٦) سورة البقرة. وأيضاً ﭽ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ﭼ الآية ٦١ ؛ سورة النور.

الجدير بالذكر أن الإسلام ينظر لذوي الاحتياجات الخاصة نظرة مختلفة تمامًا عن نظرة الغرب ؛ فهؤلاء نمط من العاجزين وأصحاب العاهات يجب أن يتلقوا من الدولة وأولى الامر وأبناء المجتمع وذوي اليسر والغِنى كل رعاية وعطف ورحمة ؛ تحقيقًا لقوله عليه الصلاة والسلام:- (الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا مَن في الأرض يرحمكم مَن في السماء). وجوب الرّعاية والاهتمام بالمعاق على الأمّة، انطلاقًا من أنّ الراعي وليّ مَن لا وليّ له (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته). كما أوضحت المعالجات الفكرية والإنسانية التي تحدثت عن التكافل في الاسلام ضرورة الإحسان والرفق بذوي الاحتياجات الخاصة [٢٠].

حفل القرآن الكريم بالأسس الراسخة والقواعد المتينة في المعاملات واعتنى بها أيما عناية، فقد بينت سور القرآن الكريم وآياته

---

(١٨) محمود القلعاوي، نظرة إسلامية على ذوي الاحتياجات الخاصة شبكة صد الفوائد

(١٩) ناصر بن على موسى، مصدر السابق

(٢٠) عبد الله ناصح علوان، مرجع سابق

أسس الأخلاق ومكارمها، واعتنت السنة النبوية بها عناية فاقت كل التصورات، فقد عدّ البعض أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدوها ستين ألف حديث، عشرون ألف منها في العقائد، وأربعون ألف منها في الأخلاق والمعاملات (٢١)، وهذا بلا شك دليل على عناية السنة بالمعاملات كعناية القرآن الكريم بها. وقد قال صلى الله عليه وسلم " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق "(جمهور العلماء).يقول العالم الشهير جورج برنارد شو في كتابه الإسلام الصحيح، وهو يلاحظ بنظرته الدقيقة الطبيعة العالمية للإسلام: ـ (كنت أرى دائماً أن دين محمد على قدر عالٍ من التقدير، نظراً لحيويته الفائقة. فهو الدين الوحيد الذي يظهر لي أنه يمتلك قدرة عالية للهضم والتمثل وتغيير وجه الحياة، مما يجعله ديناً ملائماً لكل العصور والأزمان)(٢٢)

وفي هذا الصدد يقول المفكر الاسلامي محمد الغزالي "إن المبادئ التي طالما صدرناها للناس يعاد تصديرها إلينا على أنها كشف إنساني ما عرفناه يومًا ولا عشناه دهرًا... ونحن نملك تراثًا عامر الخزائن بالمبادئ الرفيعة والمثل العليا ونخشى أن يجيء يوم يصدر الغرب إلينا غسل الوجوه والأيدي والأقدام على أنه نظافة إنسانية للأبدان، فإذا قلت ذلك هو الوضوء الذي نعرفه قال لك المتحذلقون المفتونون لماذا لا تعترف بتأخرك وتقدمه وفقرك وغناه؟... إن الخمول الشنيع الذي ران علينا في القرون الأخيرة جعل تركة الخلافة المفلسة تنتهب ثم تمحى من فوقها كل علامة وتوضع عليها أيدي الملاك الجدد ثم يقال: إن العرب ما قدموا للعالم خيرًا قط".(٢٣)

أبعد هذا الإرث تكون قضية معاملة ذوي الاحتياجات الخاصة في الفكر الإسلامي المعاصر قضية مقلدة أو مستنسخة من الفكر الغربي؟

---

(٢١) محمد ربيع جوهري. "أخلاقنا "، دار الفجر الإسلامية، المدينة المنورة الطبعة الرابعة، ١٤٢٠/١٩٩٩هـ

(٢٢) Bernard Shaw, George, The Genuine Islam. See Muhammad Ibrahim (formerly: Ian Abrams) his article: (Multicultural Education: an Islamic perspective) within (Issues in Islamic Education, The Muslim Educational Trust, London 1996

(٢٣) الشيخ الداعية محمد الغزالي.، حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة، دارا لدعوة.، الإسكندرية، ١٩٩٢م.مصر.

إذن إن مكونات الإطار الدلالي من معلومة وإرث ثقافي لمجتمع حضاري ذات تاريخ حكم، ومن مدخلات النظرية الإسلامية تأصيلا لموضوع ذوي الاحتياجات الخاصة، و من هذا العرض نخلص إلى أن الإطار الدلالي أسبق في وجوده من الأطروحات وفلسفات وادعاءات العلوم الغربية في رسالة إسلامية وأشمل في بحثه وتمحيصه لموضوع ذوي الاحتياجات الخاصة وذلك كما سبق في أكثر من موضع للدراسة تتاح الفرصة لأعمال معيار قياس المقدرة القيادية في مثل تولية بن أم مكتوم القيادة الروحية للمسلمين في المدينة المنورة ومثل ذلك من المواقف والتي تعبر عن تكرار التجربة لإثبات الفرضية القاضية بدمجهم في النشاط المجتمعي.

لذا أن الاطار الدلالي الإسلامي لمادة ذوي الاحتياجات الخاصة يتطلب توظيف عناصرها المذكورة من: الباحث المسلم : الإرث الاسلامي فهو لا يأتي بشكل اعتباطي أو بالمصادفة الدارجة بل يحدث بترتيب مسبق ذهنياً وفلسفياً، وذلك أن تعي أمة ما هويتها وتحرص على حماية تلك الهوية وتنقب ما في إرثها من مقولات وفلسفة وفكر وأساليب وتنمية الشعور بالمسئولية الفردية لتطويرها وإن تطوير وتحديث الإرث لا يولد من رحم الغيب وأنه يحتاج إلى إعادة صياغة الثقافة السائدة بمحتواها القيمي والعملي وعند ما يقع ذلك الوعي يتولد التفكير في أفراد المجتمع بكل مستوياته بدءاً بالباحثين وانتهاءً بصانعي القرارات السياسية، من حيث أنهم أفرادٌ ينتمون إلى مجتمع له خصائصه وديناميته، ويولد معه القلق الخلاق على التماس خير السبل في حفظ الهوية الثقافية للأمة، وبعد ذلك تنسجم الرؤية والممارسة التطبيقية بدلاً من انخراطها في جحر الضب [٢٤].

---

(٢٤) دار السودانية للكتب ١٩٨٦م الخرطوم مالك بابكر بدري، مشكل اخصائي علماء النفس المسلمين - حيث أشار مالك بدري إلى حديث رسول الله (ص) عن سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قَالَ فَمَنْ؟ هو استفهام إنكاري، أليس المراد غيرهم.

بهذا توصلت الدراسة إلى شبه إجماع وتطابق وتوافق في الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية والسيرة وفقه المعاملات واجتهادات العلماء..... الخ من معطيات الإطار الدلالي الإسلامي لتعليل وتوضيح وبرهان صلاحية المنهج الاسلامي في صياغة نظرية عامة قادرة على التنبؤ والتحكم والتحقق والتجربة والإثبات لموضوع ذوي الاحتياجات الخاصة خارجا عن إطار التبعية العمياء والتقليد للجمهور علماء الغربيين يمكن صياغتها في المعادلة الآتية كلما تمت دراسة موضوع ذوي الاحتياجات الخاصة من زاوية الإطار الدلالي الإسلامي كلما أمكن دمجهم في المجتمع بصورة علمية شرعية تراعي الجوانب النفسية والخلقية والروحية والجسمية والعقلية والقيادية والإدارية..... الخ

أيضا من العرض السابق نثبت حقيقة أن هذه الدراسة هي مواصلة للجهود التي بذلت في وضع موضوع ذوي الاحتياجات الخاصة في منهج نظري غني بالتجربة العملية والنظرية منذ عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا.

ثالثاَ: التركيبة المتوازنة التي تجمع بين معطيات التراث الإسلامي والنظريات والمناهج الغربية:

في هذه التركيبة لابد من مراعاة ما لا يفقد ولا يشوه الإطار الدلالي المفاهيمي الإسلامي ريادته في فهم وشرح والقدرة على التفسير العلمي للظواهر والمتغيرات التي تخص ذوي الاحتياجات الخاصة، وحتى التفاسير العلمية الرياضية تنشئ معادلات رياضية ومنطقية وعقلانية تستوعب التفسيرات والفهم المحايد لظواهر بعينها فتستوجب التعامل الواعي مع المعطيات الزمانية والمكانية والظرفية (الحال) لمعضلات فرضت نفسها في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة وعلى سبيل المثال لا للحصر قصة الشاب المصري الذي ولد بلا أيدٍ وقصير القامة والذي تحدى الإعاقة فبرع في السباحة ولعب كرة القدم بمهارة حتى صار متصدراً لرسائل الواتسآب في الشبكات الالكترونية المختلفة. وأيضاَ شاب مصري آخر متخلف عقلياً واستطاع أن يحفظ القرآن عن ظهر قلب و الطفلة الأردنية رزان. تبلغ من العمر ١٤ عاما، تعاني من

ضمور كامل في العضلات، لا تستطيع الحركة، تواجه مصاعب وتبذل جهدا كبيرا عندما تتكلم لمفاجأة الكبيرة هي أنها حفظت القرآن الكريم في ١١ شهر(٢٥)

مما علمه الكثيرون أن الغرب قد شهد تقدماً في مجال رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة حيث أنشأ المؤسسات التربوية والأكاديمية وأصدر الشرائع والقوانين وعقد مؤتمرات ونظّم الندوات العلمية والورش على الصعيد الإقليمي والعالمي ونشر البحوث العلمية وأصدر الدوريات المتخصصة وطور برامج عديدة منها تربوية وتعليمية وعلاجية. وأصبحت له مناهجه مبنية على أسس منطلقاً من فلسفته وأساسه الاجتماعي، والنفسي، وتمت تطورات مرحلية لموضوعات التربية الخاصة كعلم قائم لخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة علم معترف به، يدرس في الجامعات والمعاهد العليا وأصبحت له مساراته المختلفة، وتمت المعالجات تفصيلية لموضوعاته في محتوى المقررات التي تضمنت حقائق ومعارف ومفاهيم وتعميمات ومبادئ ونظريات، عكست أجزاء البنية المعرفية لهذا العلم، تم تنظيمه في شكل أو آخر وصولاً لما نشهده اليوم من وجودٍ لهذه المادة في أكثر من مساق علمي بتخصصٍ دقيق شمل كافة فئات التربية الخاصة. وهذا لا يعني أن هذا الرصيد المعرفي كله من حصيلة العقلية الغربية. وذلك عبارة عن الناتج الكلي للخبرة التراكمية العلمية المستمد من الإرث الإنساني والذي ساهم فيه الإرث الإسلامي فكراً ومعرفةً بنسبٍ عالية ومثلت هذه النسب الأساس والبنية التحتية لموضوع ذوي الاحتياجات الخاصة وهذا دليل واضح على الاستنساخ العلمي والاستفادة المعرفية للفكر والممارسة الإسلامية.

التوصيات

.- الاهتمام بالكتابات العلمية المتعلقة بالتراث الإسلامي ومعطيات الكتاب والسنة، وكذلك الدراسات الإسلامية المعاصرة ليتسنى تيسير الإفادة للباحثين في مجال التأصيل الإسلامي

(٢٥) مشاهير من ذوي الاحتياجات الخاصة google group، ١٤ مايو ٢٠١١م

- يجب على التربويين وأساتذة الجامعات في تخصص التربية الخاصة عند توصيف البرامج وتخطيط الموضوعات النظرة التأصيلية لهذا العلم.

- العمل على إدماج الإطار الدلالي الإسلامي عن ذوي الاحتياجات الخاصة في مناهج التعليم العالي بالعالم الإسلامي.

ـ توظيف نتائج البحوث والدراسات النظرية الإسلامية في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة.

- إعادة النظر في الوسائل والأدوات البحثية الحالية والاهتمام ببناء أدوات جديدة أو تطوير القائم منها بما يتسق وطبيعة التصور الإسلامي.

- إعداد وتطوير البحوث والدراسات المتعلقة بقضية ذوي الاحتياجات الخاصة على المستوى النظري والتطبيقي من المنظور الإسلامي.

ـ تحرير عقل المسلم من الجمود الفكري والتقليد الأعمى، وتخليصه من التبعية العمياء مع بثّ روح النقد والتفكر والتمحيص.

ـ تنمية العقل وفق المنظور الإسلامي وترسيخ المفاهيم الإيمانية عن ذوي الاحتياجات الخاصة في القلب، لينال رضا الله تعالى والسعادة في الدارين.

ـ استصحاب نفائس التراث إلى جانب المعارف الإنسانية في الطبائع والسنن الكونية مناهجها وثمرات دراساتها العلمية والتجريبية في الزمان والمكان، لأنه دون هذا الجمع والتوحيد والتلاقح لا يسهل الإفادة المنهجية من كليات هدى الدين في توجيه مناشط الحياة ومؤسساتها وخطة عمرانها بشكل فعاّل ومؤثر.(٢٦)

ـ تلاقح الرؤى بين النظرية الدينية المقتبسة من الوحي الإلهي، والنظريات الوضعية المتزنة والقوانين والشرائع المعتدلة المستخلصة من التجربة الإنسانية في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة عبر الزمان والمكان، ليحصل بذلك النقلة المنهجية المطلوبة ويتم الدمج والتكامل بين

---

(٢٦) أبو سليمان، عبد الحميد: (*نحو رؤية موضوعية للتربية في التراث الإسلامي*)، مقال في مجلة (**إسلامية المعرفة**)، العدد التاسع والعشرون، صيف ٢٠٠٢م.

المعارف وينضبط العلم بالشريعة والأخلاق عملا بقول (ص) الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها.

المراجع

[١] رواب عمار، نظرة الاسلام لذوي الاحتياجات الخاصة. مجلة الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية. جامعة محمد خيضر بسكرة٢٠٠٨م العدد الثالث الجزائر

[٢] .PDF. created with pad Factory Pro trial version www.pdffactory.com

[٣] مشاهير من ذوي الاحتياجات الخاصة googlegroup، ١٤ مايو ٢٠١١م.

[٤] ناصر بن على الموسى، تجربة وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية في مجال دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية، المؤتمر١٠. القومي السابع لاتحاد ذوي الاحتياجات الخاصة في الوطن العربي، اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقون،١٩٩٨م، مصر

[٥] زيدان السرطاوي، عبد العزيز الشخص، عبد العزيز الجبار، الدمج الشامل لذوي الاحتياجات الخاصة، العين: دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٠م.

[٦] هلا سعيد الدمج بين جدية التطبيق والواقع، القاهرة: ط١مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠١٠م.

[٧] سناء محمد نصر حجازي، سيكولوجية الابداع.: دار الفكر العربي، ٢٠٠٢ م، القاهرة.

[8] Anthony D. Smith) 2000 (Towards a Global culture: an article within. (The Global transformations reader(.edited by David Held and Anthony McGerw (Blackwell UK).

Anthony D. Smith) 2000 (Towards a Global culture: an article within. (The Global transformations reader(.edited by David Held and Anthony McGerw (Blackwell UK).

[٩] عمر هارون الخليفة، توطين علم النفس في العالم العربي: دراسة تحليلية لأبحاث الابداع، والذكاء والموهبة. مجلة جامعة أم جامعة القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والانسانية، العدد الثاني عشر .

[١٠]موسى بن حسن ميان، كيف تعامل الإسلام مع المعاقين شبكة صيد الفوائد ؟
[١١]رعاية المعاق بين الشرائع السماوية: مركز خدمات المنظمات غير الحكومية، www.elkal3ya.com.
[١٢]عبد المقصود نصار، وآخرون، الخلفاء الراشدون والدولة الأموية، ١٩٧٦م .
[١٣]محمد الطيب النجار وآخرون، تاريخ الدولة العباسية وحضارتها، (١٩٨٨) الطبعة ٣
[١٤] ٢٠٠٧م عبد الله ناصح علوان، التكافل الاجتماعي في الاسلام، دار السلام للطباعة والنشر
[15] See more at:
http://www.elkhabar.com/ar/islamiyat/372420.html#sthash.2mI7lFPO.dpuf .
[١٦] شبكة صيد الفوائد. محمود القلعاوي، نظرة إسلامية على ذوي الاحتياجات الخاصة
[١٧]ناصر بن على موسى مصدر السابق.
[١٨]عبد الله ناصح علوان، مرجع سابق
[١٩] محمد ربيع جوهري. "اخلاقنا " دار الفجر الاسلامية، المدينة المنورة الطبعة الرابعة،١٤٢٠/١٩٩٩هـ.
[20] Bernard Shaw, George, The Genuine Islam. See Muhammad Ibrahim (formerly: Ian Abrams) his article: (Multicultural Education: an Islamic perspective) within (Issues in Islamic Education, The Muslim Educational Trust, London 1996
[٢١]الشيخ الداعية محمد الغزالي.، حقوق الانسان بين تعاليم الاسلام وإعلان الأمم المتحدة، دار الدعوة، الإسكندرية، ١٩٩٢م. مصر
[٢٢]دار السودانية للكتب ١٩٨٦م الخرطوم ٢٤. مالك بابكر بدري، مشكل اخصائي علماء النفس المسلمين
[٢٣]مشاهير من ذوي الاحتياجات الخاصة ١٤google group، مايو ٢٠١١م.
[24] http://www.elkhabar.com/ar/islamiyat/372420.html#sthash.2mI7lFPO.dpuf

[٢٥]أبو سليمان، عبد الحميد: (نحو رؤية موضوعية للتربية في التراث الإسلامي)، مقال في مجلة (إسلامية المعرفة)، العدد التاسع والعشرون، صيف ٢٠٠٢م.

Towards a conceptual framework of the semantic authentize Preparde

Dr. Madena Hussin and Dr. Ali Hakar
Qassim University

Abstract. The topic of individuals of especial needs recently deal with a great concern of research & attention from the western scholars & conceptualize according to western philosophy & enriched the curricula & developed theories & culminated in the fields of multiple departments & branches in universities & and institutes of higher education in most countries of the world , and as is customary in Muslim societies has been the import of those philosophies in different branches of science , including the branchof special education , since dealing and addressing the issues and problems in the Islamic perception is different from the manmade Sciences. Proceeding from this Muslim , it was time for the Muslim community that derives its goals and objectives , substance and means to deal with individuals ofespecial needs through faith and cultural heritage. So study aimed to find a look Toeselip derived from the folds of the verses of the Holy Quran and the Sunnah of the prophet , (peace be upon him) and his biography and followers to form a conceptual framework for branchofindividuals of special needs , and to highlight the uniqueness of the meaning and vocabulary of Islamic values, the values of Western civilization through the search for the origins and roots purist Islamic values and ethics in dealing with individuals ofespecial needs. To achieve this, the study used a descriptive approach deductive through three basic elements focused on the study , namely: Muslim scholar in this field , inheritance available on individuals of especial needs , and then find a balanced composition that combines data Islamic heritage and Western theories and methods. Was tested hypotheses raised and the study found that the presence of biases in dealing with individuals ofespecial needs spade reported in this study was Precede in time and deeper in thought and informed statement and closer actually in many of the details of the life of the Muslim community and contained in the philosophy of government in Islam in word and deed Islamic culture and literature. And that the foundations of the treatment of individuals of especial needs in contemporary Islamic thought is not an issue fake , or reproduced from Western thought , but rooted in the heritage of Islam , as the study tried to draw the attention of educators , university professors, majoring in especial education when specification of programs and in planning topics of interest outlook Altaeselah of this branch , as well as on educators who setting curriculum must find a balanced composition that combines data Islamic heritage and western theories as not to lose and Aichoh frame semantic conceptual Islamic meaning and its significance in understanding and explanation and the ability to scientific explanation for the phenomena and variables that belong to individuals ofespecial needs and the study concluded, number of recommendations.